العرب
الخميس 2020/01/09
السنة 42 العدد 11581

مدرسة مصرية تتحول إلى متحف لسيارات زعماء عرب

مؤسس أول مدرسة فنية لتعليم صناعة الحُلي في مصر يحولها إلى متحف مفتوح يضم مجموعة من السيارات الثمينة التي تعود ملكيتها لزعماء عرب، بهدف تعميق قيم الجمال والأصالة لدى الطلاب وربطهم بقيم ممتدة عبر التاريخ.

رحاب عليوة

القاهرة - حولت مدرسة مصرية متخصصة في صناعة الحليّ باحتها إلى متحف مفتوح للسيارات الملكية والرئاسية النادرة لاستقطاب أعين الطلاب، وتجاورت رغم اختلاف الحقب الزمنية سيارات زعماء عرب في مكان واحد.

والتصقت في فناء مدرسة "إيجيبت غولد" بشمال القاهرة، سيارات خاصة بملك الأردن الراحل حسين بن طلال، والملك الليبي السابق إدريس السنوسي، والرئيس المصري الراحل أنور السادات، والمشير الراحل عبدالحكيم عامر. وبدا الموروث النادر تحفة نادرة معروضة أمام تلاميذ مدرسة ثانوية.

وفسر المدير التنفيذي خالد حسن أسباب وضع مقتنيات ثمينة في فناء مدرسة حكومية، وهو أمر غير شائع، بالرغبة في تعميق شعور القيمة والجمال لدى الطلاب ممن يدرسون التعامل مع الذهب والمجوهرات.

وقال حسن لـ"العرب" "عندما يلتفت الطلاب فيجدون كل ما حولهم ثمينا يدركون القيم الجمالية في الذهب لا المادية، وتتجذر لديهم قيم الإبداع وصفة الأمانة".

وقطعت كل سيارة رحلة طويلة قبل أن تكون معروضة أمام الطلاب، فسيارة الملك حسين، وهي من طراز "رولز رويس"، يتقدمها التاج الملكي، أجزاء كبيرة منها مصنوعة يدويا من خشب الأبنوس.

وكان الملك الراحل يستخدمها خلال فترة دراسته في جامعة فيكتوريا بالإسكندرية، وقبل مغادرته أهداها إلى سيدة، ثم اشتراها رئيس مجلس إدارة شركة "إيجيبت غولد" ومقتني السيارات مصطفى نصار، ورفض الكشف عن هوية السيدة.

وهناك سيارة أخرى نادرة من نوع "مرسيدس 300"، امتلكها الملك الليبي الراحل إدريس السنوسي، الذي قضى سنواته الأخيرة في القاهرة، بعدما أطاح بحكمه العقيد الراحل معمر القذافي. وبعد وفاته في العام 2006، باع ورثته هذه السيارة التي حظي بها نصار أيضا، الذي يهوى اقتناء السيارات القديمة ذات القيمة، ولديه منها 31 سيارة أخرى.

وأشار رئيس مجلس إدارة شركة إيجيبت غولد والمدرسة التي انبثقت عنها، لـ"العرب"، إلى أن السيارة الثالثة "مرسيدس موديل 36 – 170"، خاصة بالرئيس الراحل أنور السادات، والأخيرة كان يملكها المشير عبدالحكيم عامر الذي اشترى نفس موديل السيارة، واقتنى السيارتين بعدما اشتراهما من ورثتهما.

وحاول نصار، لشدة ولعه بشراء السيارات والمباني القديمة والانتيكات، خلق حالة خاصة في المدرسة لربط الطلاب بقيم ممتدة عبر التاريخ.

ويرتبط الطلاب على نحو خاص بالسيارات ويحرصون على التقاط الصور التذكارية معها ويتبادلون حولها القصص.

ويعتقد محمد عبدالله، أحد الطلاب، أن السيارات ملك لجد نصار، ويقاطعه آخر بأن أحدها ملك للفنان الراحل إسماعيل ياسين، ويشير ثالث إلى الفنان فريد الأطرش، لكنهم يجمعون على عراقتها والشعور المختلف الذي يخلقه تواجدها في فناء المدرسة، وعبر عنه أحدهم "نشعر أننا نتلقى العلم في متحف".

ولا تشكل السيارات اللافتة الوحيدة في الفضاء الذي يعد أول مدرسة فنية لتعليم صناعة الحُلي في مصر، بل ويعتبر تصميم المكان كله فريدا، فهو يجمع تحفا فنية من عصور عدة، بما في ذلك المنافذ والأبواب التي جُمعت من أخشاب ثمينة.

ونقلت المدرسة الفلكلور المصري إليها، وضمت عددا من المظاهر الاحتفالية في الموالد والأعياد الشعبية، مثل الأرجوحات والعربات الجوالة لبيع الحلوى، وكلها من القطع الأصلية وجُمعت من أماكن عدة.

وأكد نصار لـ"العرب" أن أحدث قطعة في ديكور المدرسة لا يقل عمرها عن مئة عام، كما استنسخت المدرسة طرازا لشارع المعز في منطقة خان الخليلي بوسط القاهرة، الشهيرة ببيع الذهب والمعروفة بـ"الصاغة".

وتأسست المدرسة وفق بروتوكول تعاون بين وزارة التربية والتعليم المصرية وشركة إيجيبت غولد، وتُغطي 40 بالمئة من إنتاج السوق المحلي للحلي.

وتسعى المدرسة إلى تخريج حرفيين للعمل في سوق صناعة الحُلي الذي تنقصه الأيدي العاملة المدربة، واختير طلاب المدرسة وعددهم 200 طالب وفق اختبارات مسبقة للقدرات، ويتلقى هؤلاء تدريبا في مصانع الشركة، كما يحصلون على مكافآت شهرية خلال فترة الدراسة.

وترتفع نسبة الفتيات عن الشباب في المدرسة، نظرا لارتباط الأنثى بالحلي واهتمامها بالقيم الجمالية، وحرص كثيرات على إتقان هذه الحرفة بالدراسة.

وأوضحت ندى، وهي إحدى الطالبات بالمدرسة، لـ"العرب" أن عائلتها لم يسبق لها العمل في هذا المجال، غير أنها انجذبت للمدرسة لعشقها للحلي والواقع الذي فاق خيالها مع هذه الأجواء المثيرة.

للإبداع والتميز ملمس أصلي

صباح العرب

رشيد الخيون

بَيْتُ القَصْبِ بأبوظبي

لم نعرف أصل عمارة بَيْت القَصْب، حتى جاءت بعثات التَّنقيب الأوروبيّة عن الآثار، فاكتشفنا أن طراز هذا البَيْت يعود إلى السّومريين. ظلت هذه العمارة محصورة ببيئتها الأهوار، ربَّما بعد شح الماء وبالتالي قلة القصب اتجه النّاس إلى الطّين المشوي أو الجاف لبناء بيوتهم. لا يُحسن عمارته غير أهل المنطقة. لجمال هذه العمارة أخذت تشيد نماذج منها في المنتزهات ببغداد، ولا أعلم ماذا بقي منها، فعهدي بها زاد على الأربعين عاما.

كان التّعاون قائما في تشييد بيت القصب، من تحضير القصب إلى البناء، ولا يعرف البنائون الأجرة، مهما عظم البيت، ما عدا خلال العمل يُقدم التمن و"الروبة" لا أكثر. أما مضيف الشّيوخ الكبير "آل خيون"، فكان تجديده يجري على مراحل، وكل مرحلة يتحملها فخذ من القبيلة، والعمل فيه مناسبة تشبه العرس.

ما لم أكن أتوقعه، أن أجد نموذج بيت القصب قائما في حديقة دار من دور أبوظبي، فبعد أن علم الصَّديق وزير التَّسامح الشَّيخ نهيان بن مبارك آل نهيان بأنني من الأهوار، جنوب العراق، أخبرني عن هذا البيت في داره، وظننت أنه كوخ صغير من القصب، فالبيئة ليست بيئته.

لكنني وقفتُ أمامه مندهشا، إنه مضيف كامل، فيه (سبعة شبات) أعمدة ضخمة من القصب، وواجهتان من باريات القصب، والهرادي (أعمدة أُفقية) التي تحملها، ومحاط بشبابيك من القصب، ليس فيه زيادة أو نَقصان. أخذت أدقق في التفاصيل، وحبكة البناء فهو مضيفنا نفسه إلا أنه أصغر حجما، فحجم هذه البيوت يُقاس بعدد (الشَّبات) التي تُشكل الهيكل، أول ما تُقام، وتُعكف على شكل أقواس.

لكنّ مَن شيد هذا المضيف؟ يسمى مضيفا عندما يخصص للخطار، وللسكن يسمى بيتا وصريفة، ولكلٍ منها طراز. قال لي الشّيخ نهيان: أتينا ببنائين من العراق، منطقة الأهوار، مع القصب! لم يتذكر الأسماء، فقد مرّت سنوات، والمضيف مازال جديدا.

جلست أقلب ناظري في داخله، فنحن غريبان ها هنا، وإن كان قاصد صاحب الدّار لا يتغرب. وقفت متذكرا كيف تتحول (الشّبات) إلى مساندَ للجالسين، مرت في خاطري صورة أبي وأعمامي، وهم جلوسا من الصَّباح الباكر، حين يُضرب الهاون لطحن القهوة ومناداة الشاربين. كان النوم في بيوت القصب أمنَ من قصور موصدة، مع أنها بلا أبواب. لا يمنع أصوات قوارب القاصدين إلى عمق الهور فجرا. كان عالما ساحرا، لا تهدأ سمفونية الضَّفادع خارجه، القائل فيهنَّ الجواهري "سَلام على جاعلات النَّقيق/على الشاطئين بريد الهوى"!

الإمارات تدخل غينيس بلوحة فسيفسائية

أبوظبي - أعلنت مدينة مصدر المجمع الحضري المستدام الرائد في أبوظبي عن تسجيل رقم قياسي جديد في موسوعة غينيس للأرقام القياسية، وذلك عبر تشكيل أكبر لوحة فسيفسائية في العالم من مواد قابلة لإعادة التدوير.

وتبلغ مساحة اللوحة 1015 مترا مربعا أي ما يعادل مساحة ملعبي كرة سلة، وقد استغرق تشكيلها شهرا كاملا واستخدم فيها 90500 من المواد القابلة لإعادة التدوير والتي شملت قوارير بلاستيكية وعبوات معدنية وعلب الكرتون.

ويهدف هذا العمل الفني الذي تم الكشف عنه رسميا قبيل انعقاد أسبوع أبوظبي للاستدامة 2020 إلى تشجيع مواطني دولة الإمارات وزائريها والمقيمين على أرضها على تبني ممارسات مسؤولة تجاه البيئة وتحفيزهم على الحد من النفايات وإعادة تدويرها واستخدامها.

وأقيمت الأربعاء مراسم خاصة في مصدر قام خلالها ممثلو الموسوعة بمنح المدينة شهادة غينيس للأرقام القياسية.

وقال يوسف باصليب المدير التنفيذي لإدارة التطوير العمراني المستدام في مصدر "تجسد هذه اللوحة الفسيفسائية طريقة مبتكرة لتوظيف الفن كلغة عالمية في إظهار إمكانية ترجمة مفهوم الاستدامة إلى تطبيق ملموس على أرض الواقع".

رفعت سيدة تدعى رومانيا دعوى قضائية ضد الفنانة الأميركية جينيفر لوبيز، مطالبة بتعويض قدره 20 مليون جنيه إسترليني من شركة الإنتاج الخاصة بلوبيز، وذلك لأن أداء النجمة العالمية لدورها في فيلم «هاسلرز» (مخادعون) لم يكن بحجم انتظارات رومانيا، وفقا لصحيفة «ذا مترو» البريطانية.

باحثون أستراليون يطورون أفضل بطارية

فيكتوريا (أستراليا) - قال باحثون من أستراليا إنهم نجحوا في تطوير أكفأ بطارية ليثيوم كبريت حتى الآن.

وبحسب جامعة موناش بمدينة كلايتون القريبة من مدينة ملبورن الأسترالية، فإن كفاءة البطارية التي يعاد شحنها تفوق كفاءة البطارية الرائدة في الأسواق حاليا بواقع أكثر من أربع مرات. وأوضحت الجامعة في بيان لها أن هذه البطارية، التي لا تزال في طور التطوير في المختبر، تعتمد على أقطاب كبريتية قوية جدا، أعلن عنها فريق الباحثين بقيادة ماهدوخت شايباني الباحثة بالجامعة في العدد الحالي من مجلة "ساينس أدفانسيس".

ولفت معهد فرانهوفر الألماني لتقنية المواد والأشعة، بمدينة دريسدن، والذي شارك في تطوير البطارية الجديدة، إلى أن هذه البطاريات أكثر خفة وأقل ثمنا من بطاريات أيون الليثيوم، إضافة إلى أن إنتاجها أقل تكلفة وأنه يمكن أن تصنع بشكل صديق للبيئة.

ووفقا لهولجر ألتهوس، رئيس قسم تقنيات البطاريات والأسطح الكيمياوية بالمعهد الألماني، أكد المعهد أن هذه التقنية واعدة جدا، ولكنها لا تزال تحت التطوير، "وستكون التطبيقات الأولى لهذه التقنية في ما يتعلق بجانب خفة الوزن، على سبيل المثال في الطيران".

دفء شتوي يذيب ثلوج أقصى الشمال الأوروبي

ستوكهولم - يسجل الطقس من مضائق النرويج إلى المدن الروسية، دفئا مع تساقط ثلج أقل من المعتاد، مما يجعل شمال أوروبا ينتظر الشتاء القطبي.

وسجلت سندلسورا، وهي بلدة صغيرة في غرب النرويج، 19 درجة مئوية الخميس الماضي، وهي درجة حرارة لم يشهدها هذا البلد الاسكندنافي من قبل في هذا الوقت من العام.

ووفقا لخبراء أرصاد جوية نرويجيين، يعود سبب هذا المناخ المعتدل إلى رياح دافئة من المتوقع أن تجتاح المنطقة مرة أخرى هذا الأسبوع، موضحين أن هذه الرياح ليست حدثا نادرا وأن هذه الأجواء الدافئة لا ترتبط بالضرورة بتغير المناخ.

وفي السويد، ارتفعت درجات الحرارة خلال الأيام القليلة الماضية حوالي 5 درجات مئوية أكثر من المعتاد في جنوب البلاد الاسكندنافية و10 درجات مئوية في شمالها. وقال سفيركر هيلستروم، وهو عالم مناخ في معهد الأرصاد الجوية السويدي، "في الثاني من يناير الحالي، سجلت ثلاث مناطق في وسط السويد أعلى درجات حرارة في يناير منذ العام 1971".

ووفقا لخدمة الطقس المحلية، في جنوب فنلندا حيث كانت درجات الحرارة في ديسمبر أعلى بـ4.5 درجة مئوية من المعتاد، لم يبدأ فصل الشتاء حتى الآن.

وقال خبراء في الأرصاد الجوية إن أوسلو على سبيل المثال فقدت 21 يوما من فصل الشتاء خلال العقود الثلاثة الماضية، وهم يتوقعون أن يستمر حلول فصول شتاء أقصر من قبل.

وأوضح الباحث ريدون غانغستو سكالاند "بحلول العام 2050، سيعيش أكثر من مليون نرويجي في مناطق تبلغ فيها مدة فصل الشتاء أقل من شهر".

وأشارت التوقعات الأربعاء إلى أن درجات الحرارة ستكون أكثر دفئا وستصل إلى درجتين مئويتين في مورمانسك كبرى مدن العالم فوق الدائرة القطبية الشمالية و4 درجات مئوية في سانت بطرسبرغ.

طفلة تطل من نافذة منزلها المزدان بجدارية بالقرب من شارع مركزي في بلدة كانتاراناس الهندوراسية التي تحولت إلى معرض دائم لفن الشوارع.

رئيس النمسا: ما الأمر أيها الفرخ الصغير

فيينا - أضافت هيئة الإذاعة النمساوية لمسة من الغموض والإحراج على مراسم أداء اليمين الدستورية لحكومة المحافظين – الخضر الائتلافية، وذلك عندما أدخلت عن طريق الخطأ ترجمات من مسلسل تلفزيوني على تغطية المراسم.

وظهرت عبارة "ما الأمر أيها الفرخ الصغير؟" وكأنها ترجمة لما يقوله الرئيس النمساوي ألكسندر فان دير بيلين للمستشار زباستيان كورتس.

وجاء في جملة أخرى من الترجمات التي وضعت بطريق الخطأ "هل أنت مهتم بالعمل كامرأة تقوم بالتنظيف؟"، بينما كان الرئيس والمستشار النمساويان يجلسان للتوقيع على أوراق التنصيب.

وأكدت هيئة الإذاعة النمساوية الأربعاء أن هناك مشكلة فنية تسببت في إضافة ترجمات من المسلسل التلفزيوني الألماني "إليسا" إلى تغطية مراسم تنصيب الحكومة.

ولم يظهر الخطأ سوى في النسخة الإلكترونية من تغطية هيئة الإذاعة النمساوية للمراسم.